والمنافقين وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الآية وقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية

وقال الامام الحافظ محمد بن وضاح اخبرني غير واحد ان اسد

ابن موسى كتب الى سدد الله قراءتك اعلم يا اخي ان ما حملني على الكتاب اليك الا ما ذكر اهل بلدك من صالح ما اعطاك الله من انصافك الناس وحسن حالك معهم اظهرت من السنة وعيبك لاهل البدع وكثرة ذكرك لهم وطعنك عليهم فمقتهم الله بك وشد بك ظهر اهل السنة وقواك عليهم باظهار عيبهم والطعن عليهم فاذلهم الله بيدك وكانوا بيدك عشرين فانبشر يا اخي بثواب ذلك واعتد به من افضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد وان تقع هذه الاعمال من اقامة كتاب الله واحياء سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقال ايما داع دعى الى هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيمة فمن يدرك اجر هذا شيء من عمله وذكر ايضا ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا يذب عنها وينطق بعلامتها فاغتنم يا اخي هذا الفضل وكن من اهله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن واوصاه وقال لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما تطلع عليه الشمس وتغرب واعظم القول فيه فاغتنم ذلك وادع الى السنة حتى يكون لك في ذلك الفة وجماعة يقومون مقامك ان حدث بك حدث فتكون لك ائمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك الى يوم القيمة كما جاء في الاثر فاعمل على بصيرة ونية وحسبة

فيرد الله

فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفا من نبيك صلى الله عليه وسلم فافكك لئن تلقى الله بعمل شبهة واياك ان يكون لك من اهل البدع فخا او جليس او صاحب فانه جاء الاثر من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة مشى في هدم الاسلام وجاء ما مع الله يعبد من دون الله ابغض الى الله من صاحب هوى وقد وقعت اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل البدع وان الله لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا اولا فريضة ولا تطوعا وكلما ازدادوا اجتهادا اورصوما او صلاة ازدادوا من الله بعدا فارفض مجالستهم واذلهم وابعدهم كما ابعدهم الله واذلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة الهدى بعده انتهى كلام اسيد رحمه الله تعالى والعلم عند الله

ان كلامه وما ياتي من كلام امثاله من السلف في معاداة اهل البدع والضلالة لا تخرج عن الملة لكنهم شددوا في ذلك وحذروا عنه لامرين الامر الاول اغلاظ البدعة في الدين في نفسها هي عندهم اجل من الكبائر ويعاملون اهلها بالغلظة مما يعاملون به اهل الكبائر كما تجد قلوب الناس اليوم ان الرافضي عندهم ولو كان عالما عابدا ابغض واشد ذنبا من السني الجاهر بالكبائر الاخر

الثاني ان البدع تجر الى الردة الصريحة كما وجد من كثير من اهل البدع فمثال البدعة التي شددوا فيها مثل تشديد النبي صلى الله عليه وسلم على من عبد الله عند قبر رجل صالح خوفا مما وقع من الشرك الصريح الذي يصير به المسلم مرتدا فمن فهم هذا الفرق بين البدع وبين ما نحى فيه من الكلام في الردة وجاهدة اهلها والنفاق الاكبر ومجاهدة اهله وهذا هو الذي نزلت فيه الايات المحكمات مثل قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية وقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير يحلفون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)